زهد ان ظاهر جلي وباطن خفي فالظاهر الجلي الزهد في فضول الحلال
من المأكولات والملبوسات وغير ذلك والزهد الخفي الزهد في
الرياسة وحب الظهور ومنه الزهد في التدبير مع الله وكذلك
لا يصح صبر ولا شكر الا باسقاط التدبير وذلك لان الصابر من
صبر عما لا يحبه الله ومما لا يحبه الله التدبير معه والاختيار
لان الصبر على اقسام صبر عن المحرمات وصبر على الواجبات وصبر
عن التدبيرات والاختيارات وان شئت قلت صبر عن حظوظ
البشرية وصبر على لوازم العبودية ومن لوازم العبودية اسقاط
التدبير مع الله تعالى ولذلك لا يصح الشكر الا بعد ترك التدبير
مع الله لان الشكر كما قال الجنيد رضي الله عنه الشكر ان لا
تعصي الله بنعمه ولولا العقل الذي ميزك به على اشكالك وجعله
سببا لكمالك لم تكن من المدبرين معه اذ الجمادات والحيوانات لا تدبر
لها مع الله لفقدان العقل الذي من شانه النظر الى العواقب
والاهتمام بها ويناقض ايضا مقام الخوف والرجاء اذ الخوف اذا
توجهت سطواته الى القلوب منعتها ان تستروح الى وجود التدبير
والرجا ايضا كذلك اذ الراجي قد امتلا قلبه فرحا بالله ووقته
مشغول بمعاملة الله في اي وقت يسعه التدبير مع الله وينافض

ايضا مقام التوكل وذلك ان المتوكل على الله من القى قياده اليه
واعتمد في كل الامور عليه فمن لازم ذلك عدم التدبير والاستسلام
لجريان المقادير وتعلق اسقاط التدبير بمقام التوكل والرضا ابين من
تعلقه بسائر المقامات وينافض ايضا مقام المحبة اذ المحب مستغرق
في حب محبوبه وترك الارادة معه هي عين مطلوبه وليس يتسع
وقت المحب للتدبير مع الله لانه قد شغله عز ذلك حبه لله ولذلك
قال بعضهم مزداق شيأ من خالص محبة الله الهاه ذلك عما سواه
وناقض ايضا مقام الرضى وهو بين لا اشكال فيه وذلك لان الراضي
قد اكفى تدبير الله فيه فكيف يدبر مع الله وهو قد رضي تدبيره
الم تعلم ان نور الرضى يغسل من القلوب عتمة التدبير فالراضي عن الله
بسطه نور الرضى لاحكام الله فليس له تدبير مع الله ولقي بالعبد
حسن اختيار سيده له فافهم فصل اعلم ان الذي يحملك على اسقاط
التدبير مع الله والاختيار امور الاول علمك بسابق تدبير الله
لك وذلك ان تعلم ان الله كان لك قبل ان تكون لنفسك فكان لك
مدبرا قبل ان تكون ولا شئ من تدبيرك معه كذلك هو سبحانه بعد
وجودك فكما له كما كنت له يكون لك كما كان لك ولذلك قال الحسين
الحلاج كرلي كما كنت لي من قبل ان اكون فسأل ان يكون له التدبير
من قبل ان اكون

Copyright © King Saud University